كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحة
اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي زمانا
ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سالت
ابي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا
له في ذلك فكان اذا اوى منزله جزا دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله
وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزا جزوه بينه وبين الناس فيرد
ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيا فكان من سيرته في
جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين
منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم
فيما اصلحهم والامة من مسلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته
فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيان
ابن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني
فقها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيه ويولفهم ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه و
ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح
القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من
الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى

عن

عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك
ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة لم
يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية
الاخرى صاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة من غير
الروايتين يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون
الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته صلى الله
عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يويس منه قد ترك نفسه من ثلاث الريا و
والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه
كانما على روسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من
تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون
ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا
رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثنا الا من مكافي
ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا
انتهى حديث سفين بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شي يستفزه وجمع له في الحذر اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد الراي بما اصلح امته
والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف فصل في تفسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)